



لو جمعنا في مكان واحد كمية البترول التي نستخرج في عام واحد لتكومت
فنها بحيرة يبلغ عمقها ٢٠ متراً وطولها أربعة كيلومترات وعرضها كيلومتراً واحداً

تاريخ البترول

للبنترول أو الزيت الحجري شأن عظيم في تاريخ الاندانية وأهمية عظمى في
تاريخ الصناعة ودرقيا . قال أحد الاخصائين انه لو جمعنا في مكان واحد كمية
البترول التي نستخرج في عام واحد لتكومت منها بحيرة يبلغ عمقها ٢٠ متراً وطولها
اربعة كيلومترات وعرضها كيلومتراً واحداً وتصلح هذه البحيرة لأن يبحر عليها
اسطول كبير من البواخر التجارية . غير ان نقصان كمية المستخرج منه عاماً بعد
عام أوجد اضطراباً وقلقاً في نفوس الناس الذين أخذوا منذ عهد بعيد يبحثون عن
وسيلة أخرى للوقود تقوم مقام « خبز الصناعة السائل » كما لقبوا البترول

ان تاريخ البترول مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ الانسانية وقد ظهر ذلك
بأجلى بيان في الروايات الخرافية والزنايد والافعال العديدة عن عبادة النار التي
عبدها الناس من أقدم الأزمان . وقد وجدوا في مدينة باكو في القوقاس كتابات
قديمة على انقاض هياكل النار ذكر فيها البترول وذكر بعض المؤرخين الثقات
ان اليهود اقاموا بحوار البحر الميت سوراً عظيماً بنوا في داخله هيكلًا . وعلى بعد
خسة عشر كيلومتراً من باكو بنى الفرس هيكلًا للنار لأن الاراضي في هذه
الجهة مشربة بالبترول ويخرج منها في أماكن مختلفة غازات حارة تلبث متبينة
أياماً طويلة حتى يطفئها الهواء وكان الفرس والمنود يتناطرون أفواجاً لا يجد
لنار في هذا الهيكل العظيم لاعتقادهم الراسخ بأن هذا « الاله » يظهر كل شيء كما
يظهر قلوب الناس من أدران الفساد . وإذا سار الانسان ليلا في هذه الجهة
يشغل أمامه منظر بخاب الالباب وتلاعب بالعمول فإنه يرى أعمدة من

الغازات منبثقة في الجو ذات ألوان مختلفة خلافاً لغمي تارة وتظهر أخرى ويصعب تعيين الوقت الذي أخذ الناس في هذه الحاية يستعملون البترول للإضاءة أو للمطبخ ولكن عند اليوم إذا أراد أحد الاهالي الحصول على النار فإنه يعرض في الأرض أنبوبة مستعيلة ويشعل عوداً من القناب أمام فوهتها العليا فيخرج منها طيب كاليب « وابور بربريس » المعروف وإذا أراد إطفاء النار فإنه يكفيه أن يسد فوهة الأنبوبة

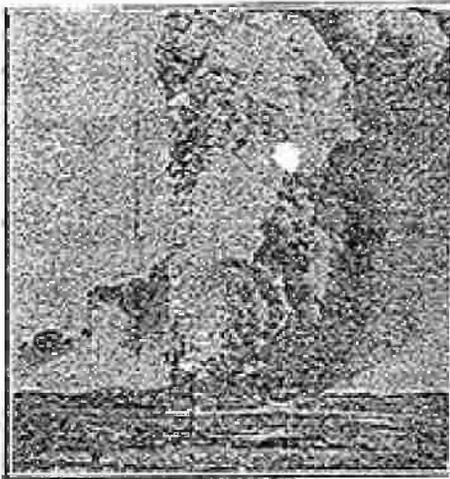
وعليه فإن المنود والفرس من أقدم الأزمان كانوا يعبدون النار المنخذة من البترول وكذلك المصريون كانوا يستعملونه في صناعة التحنيط فأنهم كانوا يغمسون الجسد الذي يلقون به الموتى بالبترول ثم إن أهل بابل استخرجوا من البترول الاسفلت الذي كانوا يخلطونه بالتراب ويستعملونه كما نستعمل (السترو) الآن

وفضلاً عن هذا وذلك فإن كذب المصريين والفرس القديمة تدل دلالة واضحة على أن الامبياء استعملوا البترول كعلاج مسكن للأمراض والآلام العصبية بل شاف لها

ومن الامور المدهشة التي توصلت اليها الكيمياء انه في معرض بروكسل العام الذي أقيم عام ١٩١١ شاهد الناس على مائدة زجاجة رائعة ذكية مستخرجة من الزهور الطبيعية وإلى جانبها زجاجة أخرى مستخرجة وانجبتاً من بقايا البترول وقد شبه الناس هذه الزجاجة وتلك فلم يستطيعوا ان يفرقوا بينهما في شيء ورأى زائر المعرض على مائدة أخرى مجموعة أرواح ذكية طبيعية وصناعية (من البترول) فلم يستطيعوا أن يميزوا هذه من تلك كما أنهم شربوا شراباً مصنوعاً من البترول ولم يفرقوه عن الشراب المصنوع من عصير الليمون

وللبترول أو النفط كما يعبر عنه الغربيون تاريخ هام طويل ولاسيما النفط الروسي المستخرج من جهات باكو في القوقاز وأول صهر بيج حفر له كان عام ١٨٦٥ وتزايد عددها تدريجاً حتى بلغ عددها عام ١٩١٤ ألف صهر بيج في باكو وحدها وحفروا آباراً عديدة في جهات كوبان وتركستان ومايكوب وحول مدينة

جرزني، والآبار التي حفروها في باكو تدفق منها البترول في أول أمرها تدفق



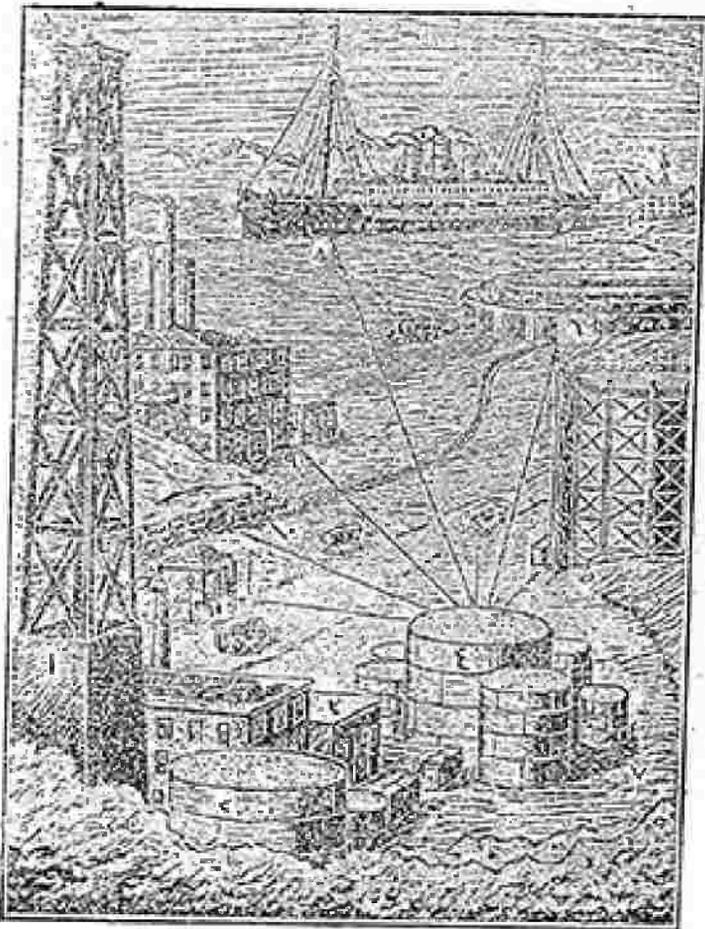
نافورة بترول

الذي لم يشهد بل انه كان يتدفق منها كالمنزلة ويتصاعد الى الجو (كالنافورة) أو بمبارة أوضح كالثلالات وفي عام ١٨٧٤ لاحظ مستخرجوه ان قوته أخذت بالتقصان فأولوا المصروف على كمية أوفر فعمقوا الثقب وغرزوا فيه أنبوبة على

عمق يتراوح بين ٢٨ و ٤٠

متراً فتدفق منها البترول وارتفع الى علو شاهق وحدث ان اشتد التدفق فأمنار التيار الانبوية الحديدية الغليظة وجعل الغاز يتدفق ويقذف معه حجارة ورملاً وبانت كمية البترول المستخرج ١٨٠ بوداً في اليوم (البود وزن روسي يساوي ٢٠٠٠٠ جرام) وفي خلال أربعة ايام تكوّن أربع بحيرات من البترول. ويوجد ينابيع كثيرة في جوار باكو تخرج مثل هذه الكميات العظيمة

وأما تاريخ النفط في أميركا فانه يرجع إلى عام ١٨٥٨ عند حفر المستر دويك أول صهريج كان على عمق ثلاثة أمتار كانت تعطيه ٤٥٠٠ لتر في اليوم ثم جاء بعده غيره ممن حفروا الآبار في مقاطعة تينيسي فعمل المجهود من قبل ولم تفض مدة حتى قامت فيها مدينة عظيمة وجرى مثل هذا في مقاطعة فرانكلين المجاورة لها وكانت من قبل أراضيها لا تساري شيئاً ولكن عندما وجدوا فيها ينابيع البترول ارتفعت أسعارها التي ضعف وأصبح فلاحوها الفقراء أغنياء. وما هو جدير بالذكر تاريخ النفط في مقاطعة كيري التي تأسست فيها شركة نفيرة لاستخراج البترول والسكنه ما مضى عابها عام واحد حتى توسعت ادارتها وانشأت مدينة بلغ سكانها في عامها



رسم محل استخراج البترول وإدارته

(١) طليعة (سلم) البترول في مكان استخراجها (٢) خزان لحفظه (٣) معمل لتطهيره (٤) نتائج التطهير: نפט للوقيد وغازولين وغاز الاستصباح وزيت للدهن واسفلت وغيرها (٥) معمل للتوازن (٦) مخزن للسكة الحديد (٧) موتور الصهر بيج (٨) باخرة لتفله (٩) معمل (فأوربنا) (١٠) مركبات الصهر بيج مخزن بحاري

الأول عشرة آلاف نفس أكثرهم من العمال . وكان صاحب كبرى المستخر
جون ستيبل يتبعاً فتمراً أمتطوعاً فنهته ارملة غنية لم يكن لها اولاد . وبما ان الأرض

كانت جذبا. قليلة الخصب لم يكن يقبل أحد على ابتياعها وكان بها ينبوع زفي (أوبل - كريك) والاراضي المجاورة لها كانت مشبعة بالنفط. فذهبت يوما صاحبة تلك الاراضي وأخذت تجمع النفط فسقطت بعض قطم منه على ملابسها وعند ما دلت من النار اشتعلت ملابسها واحترقت هي وبيدها وقد وجه هذا الحادث الثغرات نهار البنزول فتناطروا على تلك الجهة من كل فج سحيق وأصبح اليوم سهل بعد ذلك من أصحاب الثروة الطائلة

هذه لمحة موجزة من تاريخ غاز الاصنباغ الذي له شأن يذكر في رقي الصناعة في القرن العشرين ولذلك فانا لا نستغرب اذا رأينا تجاره الاميريكين الذين احتكروه بقرون المفوك الغير المتوجين لتأثيرهم الشديد على الصناعة. ان الانجليز عندما احتلوا باكو استخرجوا منه كميات هائلة وقد وجهوا التفاهم بعد ذلك إلى منابعه الغزيرة في الموصل وبلاد فارس. وقد حال هذا نهار البنزول الاميركيين فعقد اتحاد قابة المعدنين منهم. ومؤمراً دفعوا في نهايته احتجاجا الى حكومتهم قالوا فيه أن احتكار الانجليز ل منابع البنزول في الموصل وبلاد فارس يؤثر على تجارهم فانضطرت حكومة الولايات المتحدة إلى انذار الحكومة البريطانية بأنها لا توافق مطالباً على احتكارها ل منابع البنزول في تلك الجهات. الامر الذي فت في عضد الانجليز وأقضى بمضاجعهم

وفي أوروبا الغربية توجد منابع لبنزول على أنساد جبال الكربات في غاليسيا وفي رومانيا وقليل منه يستخرج في المانيا وفي مقاطعة بارم في ايطاليا وفي آسيا توجد له منابع في برما والهند واليابان وفي افريقيا توجد له منابع على شاطئ البحر الاحمر حيث جمعت الحكومة المصرية تستخرج منه كميات قليلة

ولا يخفى أن البنزين من أهم أسباب نباح الطيران في هذه الايام وهو يتخذ من البنزول. وقد سافرت عدة بعثات اوردية للبحث عن منابعه في افريقيا.
(عن الروسية)